

1/09- شرح رياض الصالحين - باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام -أد سامي الصغير-31 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا ولمشايقه وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال النوي رحمه الله تعالى باب وصال الجليس
لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصت العالم والواعظ حاضري مجلسه عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه انه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم - 00:00:00

قال لا ترجعوا معني كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب اسراء لحديث
جليسه اذا لم يكن محرما الاصغاء بمعنى ان يميل سمعه ورأسه الى المتحدث - 00:00:29

وحسن الاصغاء يكون بالقول ويكون بالفعل ويكون بالحال. فحسن الاصغاء بالقول قولي الا تتكلم والمتحدث يتحدث او تحاول ان
تقاطعه اثناء حديثه. فان هذا يعتبر من سوء الادب ويكون ايضا بالفعل بان تقبل على من يتحدث اليك بوجهك ولا تلتفت يمينا وشمالا
لان هذا ربما - 00:00:51

اللي على الكبر كما قال عز وجل ولا تصغر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا ويكون بالحال بان لا تظهر التبرم او التملل اثناء
حديثه او ان هذا الذي يتحدث به امر معلوم - 00:01:23

عندك ونحو ذلك ما لم يكن الكلام محرما. يعني باطلا كغيبية ونميمة وسب للناس وشتم لهم. فلا يجوز لك ان ان تصغي وان تستمع بل
الواجب عليك ان تناصحه. فان ان قاد الى النصيحة والا فان الواجب عليك ان تفارق - 00:01:41

المجلس لقول الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزأ بها فلا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا مثلهم. وقال عز وجل واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرضوا - 00:02:03

عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. وقوله واستنصت العالم والواعظ الى الكلام يعني ان يأمر العالم او الواعظ شخصا لاجل ان
يبلغ الناس الانصت الى كلامه ثم ذكر حديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة
الوداع وحجة الوداع - 00:02:23

هي الحجة التي حجها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحج سواها الا ما قيل انه قد حج قبل البعثة وسميت حجة الوداع لان الرسول
عليه الصلاة والسلام ودع فيها الناس. وقال لعلي لا القاكم بعد عامي هذا. امرهم فقال - 00:02:52

استنصت الناس اي مرهم ان ينصتوا. وان يستمعوا. ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا. اي لا تصيروا بعدي كفارا والكفر هنا يحتمل ان
يكون كفرا اكبر مخرجا من الملة ويحتمل ان يكون كفرا اصغر يعني كفرا دون كفر. وهذا بحسب - 00:03:12

الباعث على الاقتتال. فان كان الباعث على الاقتتال هو استحلال الدم. بمعنى ان يقتل بعضهم بعضا مستحلا لدم اخر فان هذا يعتبر
كفرا والعياذ بالله مخرجا من الملة. واما اذا كان الحامل على هذا الاقتتال هو الهوى والعصبية - 00:03:35

القبلية ولكنه لا يعتقد حل دم المسلم فانه يكون كفرا اصغر يعني كفرا دون كفر فهذا الحديث فيه دليل على مشروعية الانصت للعالم
والواعظ اذا تكلم تحسبا للفائدة واحتسابا للاجر والثواب. فانه اذا انصت الى كلام العالم او الواعظ واستمع اليه. فانه يحصل على اجر

عظيم - 00:03:59

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم

السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. فالمشروع الانصات للمتحدث ولا سيما اذا كان يتحدث فيما يتعلق بذكر الله - [00:04:29](#)

شريعة الله وباحكام الله. وفيه ايضا دليل على جواز امر العالم او الواعظ شخصا ليأمر الناس بالانصات. اذا رأى منهم لفظا او ارتفاعا في اصواتهم. وفيه ايضا التحذير من اقتتال المسلمين - [00:04:55](#)

بعضهم مع بعض وان ذلك ينافي الاخوة الاسلامية والاخوة الایمانية. وهذا كما تقدم ان كان الحامل عليه هو الاستحلال فانه يكون كفرا مخرجا من الملة. واما اذا كان الحامل عليه هو الهوى والعصبية فان - [00:05:13](#)

لا يعتبر كفرا دون كفر. يعني يعتبر فسقا. ولهذا قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فان فانت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا - [00:05:33](#)

ان الله يحب المقسطين. انما المؤمنون اخوة. فجعل الطائفتين المقتتل رئتین اخوة ومعلوم ان الاخوة الایمانية تنتفي فيما اذا كان ما فعلوه كفرا. وفيه ايضا دليل على التحذير من كل ما يكون سببا للتباغض والتنافر والتحاسد بين المسلمين الذي يكون في المآل سببا - [00:05:53](#)

بينهم ولهذا تجد من حكمة الشريعة انها حرمت كل سبب يؤدي الى العداوة والبغضاء وشرعت كل سبب يكون سببا لجلب المحبة والمودة بين المسلمين. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:06:23](#)

- [00:06:43](#)